

¹ وَفِي شَهْر نِسَانَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لَأَرْتَحَسَتَا الْمَلِكُ. كَانَتْ حَمْرُ أَمَامَهُ، فَحَمَلْتُ الْحَمْرَ وَأَعْطَيْتُ الْمَلِكُ. وَلَمْ أَكُنْ قَبْلُ مُكَمِّدًا أَمَامَهُ.² فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، لِمَاذَا وَجْهَكَ مُكَمِّدٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ. مَا هَذَا إِلَّا كَاتِبَةُ قَلْبٍ. فَخَفْتُ كَثِيرًا جِدًّا³ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ، لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. كَيْفَ لَا يَكْمَدُ وَجْهِي وَالْمَدِينَةُ بَيْتُ مَقَابِرِ آبَائِي خَرَابٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ.⁴ فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، مَاذَا طَالِبُ أَنْتَ. فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ⁵ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ، إِذَا سَرَّ الْمَلِكُ، وَإِذَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ أَمَامَكَ، تُرْسِلْنِي إِلَى يَهُوذَا إِلَى مَدِينَةِ قُبُورِ آبَائِي فَأَبْنِيهَا.⁶ فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةٌ بِجَانِبِهِ، إِلَى مَتَى يَكُونُ سَفَرُكَ، وَمَتَى تَرْجِعُ. فَخَسِنَ لَدَى الْمَلِكِ وَأُرْسِلَنِي، فَعَيَّنْتُ لَهُ رَمَانًا.⁷ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ، إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْتُعْطَ لِي رِسَائِلُ إِلَى وُلَاةِ عِبْرِ النَّهْرِ لِيُجِيرُونِي حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا،⁸ وَرِسَالَةٌ إِلَى آسَافَ حَارِسِي فِرْدَوْسِ الْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَحْشَابًا لِسَقْفِ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الَّتِي لِلْبَيْتِ وَلِلشُّورِ الْمَدِينَةِ وَلِلْبَيْتِ الَّذِي أَدْخُلُ إِلَيْهِ. فَأَعْطَانِي الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ إِلَهِهِ الصَّالِحَةِ عَلَيَّ.⁹ فَأَتَيْتُ إِلَى وُلَاةِ عِبْرِ النَّهْرِ وَأَعْطَيْتُهُمْ رِسَائِلَ الْمَلِكِ. وَأُرْسِلَ مَعِيَ الْمَلِكُ رُؤَسَاءُ جَبَشَ وَفَرْسَانَ.¹⁰ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلَطُ الْخُورُونِيِّ وَطُوبِيَا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ سَاءَ هُمَا مَسَاءَةً عَظِيمَةً لِأَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ يَطْلُبُ خَبْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.¹¹ فَجِئْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.¹² ثُمَّ قُمْتُ لَيْلًا أَنَا وَرَجُلَانِ قَلِيلُونَ مَعِيَ، وَلَمْ أَحْزِرْ أَحَدًا بِمَا جَعَلَهُ إِلَهِ فِي قَلْبِي لِأَعْمَلُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ بَهِيمَةٌ إِلَّا الْبَهِيمَةُ الَّتِي كُنْتُ رَاكِبَهَا.¹³ وَخَرَجْتُ مِنْ بَابِ الْوَادِي لَيْلًا أَمَامَ عَيْنِ النَّبِيِّ إِلَى بَابِ الدَّمْنِ، وَصِرْتُ أَتَقَرَّسُ فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُتَهَدِمَةِ وَأَبْوَابُهَا الَّتِي أَكَلَتْهَا النَّارُ.¹⁴ وَعَبَّرْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ وَإِلَى بَرْكَةِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ لِعُبُورِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي تَحْتِي.¹⁵ فَصَعَدْتُ فِي الْوَادِي لَيْلًا وَكُنْتُ أَتَقَرَّسُ فِي الشُّورِ، ثُمَّ غَدْتُ فَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ الْوَادِي رَاجِعًا.¹⁶ وَلَمْ يَعْرِفِ الْوُلَاةُ إِلَى أَبْنِ دَهَبْتُ وَلَا مَا أَنَا عَامِلٌ، وَلَمْ أَحْزِرْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ الْيَهُودَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَشْرَافَ وَالْوُلَاةَ وَبَاقِي غَامِلِي الْعَمَلِ.¹⁷ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ، أَنْتُمْ تَرَوْنَ الْبَسَرُ الَّذِي تَحْنُ فِيهِ، كَيْفَ أَنَّ أُورُشَلِيمَ حَرِبَةٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُخْرِقَتْ بِالنَّارِ. هَلُمَّ فَبْنِي شُورَ أُورُشَلِيمَ وَلَا تَكُونُوا بَعْدَ غَارًا.¹⁸ وَأَحْزَرْتُهُمْ عَنْ يَدِ إِلَهِهِ الصَّالِحَةِ عَلَيَّ، وَأَيْضًا عَنْ كَلَامِ الْمَلِكِ الَّذِي قَالَهُ لِي. فَقَالُوا، لَنَقُمْ

وَلْتَبْنِ. وَسَدُّوا أَبْيَادَهُمْ لِلْخَيْرِ. ¹⁹ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلُّطُ
 الْخُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ وَجَيْشُ الْعَرَبِيِّ هَرَأُوا
 بَنَّا وَاحْتَفَرُّوْنَا، وَقَالُوا، مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَامِلُونَ.
 أَعَلَى الْمَلِكِ تَتَمَرَّدُونَ.. ²⁰ فَأَجَبْتُهُمْ، إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا
 السَّجَاحَ وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَتَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ
 نَصِيبٌ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِي أُورُشَلِيمَ.